وكان شيخنا رضي الله عنه يقول اذا قيل لك اخاف الله تعالى
فقل نعم لكن بقدر ما خلفه في من الخوف وكذلك القول في الحب لله
تعالى فمن سلك ذلك لا يقع له امتحان لتعويله على الله تعالى لا على
قوة نفسه هو وقد قالوا كل مدع ممتحن وهذا ميزانه والله اعلم
وقال في قول السري رضي الله عنه في حد التوبة التوبة ان لا
تنسى ذنبك هو اولى من قول الجنيد رضي الله تعالى عنه وغيره
التوبة ان تنسى ذنبك لان كلام السري رضي الله عنه يدل على مقام
المقامات وكان السري مكلفا بالكلام على مقامات العباد كلها
والجنيد وغيره لم يكن اذ ذاك قد فتح للناس فافهم وقال في قول
بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا يكتب عليه صاحب الشمال ذنبا
عشرين سنة ليس معنى ذلك ان لا يقع منه ذنب عشرين سنة
وانما معناه عدم الاصرار فكلما اذنب تاب واستغفر على الفور
وكان يقول اذا رفعك الى محل المحاضرة والشهود المسلوب عن
العلل فذاك مقام التعريف والايمان الحقيقي وميدان تنزل اسرار
الازل واذا انزلك الى محل المجاهدة والمكابدة فذاك مقام
التكليف المقيد بالعلل وهو الاسلام الحقي وميدان تجلي حقايق
الابدية والتحقق لا بيا بي صفة يكون وقال في قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني اي على
معاينة بعاين كل صنف طريقهم فيجلهم عليها وهي لنبيه وكان
رضي الله عنه يقول العارف لا دنيا له لان دنياه لاخرته واخرته
لربه وكان رضي الله عنه يقول الزاهد غريب في الدنيا لان الاخر
وطنه والعارف غريب في الاخرة فانه عند الله تعالى ومعنى غربته
في الدنيا قلة من يعينه على القيام بالحق وقلة من يشاكله في

المقام

المقام واما غربة العارف في الاخرة فان سره مع الله تعالى
بلا اين والمدار على محل يكون فيه القلب لا على محل يكون فيه الجسم
كان الزاهد كذلك موطن قلبه في الدنيا انما هو الاخرة فهي معشش
روحه ولو لا ذلك لما صح له الزهد في الدنيا وكان رضي الله عنه
يقول العامة اذا خوفوا خافوا واذا رجوا راحوا والخاصة
متى خوفوا راحوا ومتى رجوا خافوا وكان يقول كان الانسان
بعد ان لم يكن وسيفنى بعد ان كان ومن كل طرفيه عدم فهو
عدم قال ابن عطاء الله رضي الله عنه اي لان الكاينات لا يثبت
لها رتبة الوجود المطلق لان الوجود الحق انما هو لله وله الاحدية
فيه واما العالم فالوجود له من غيره ومن كان كذلك فالعدم وصفه
في نفسه وكان من طريقته وطريقة شيخه ابي الحسن الاعراض
عن لبس المرقعات والمرقعات لان هذا اللباس ينادي على صاحبه انا
فقير فاعطوني شيا وينادي على سر الفقير فالانسان لبس المرقعات
فقد ادعى قلت وليس مراد الشيخ انه يعيب على الفقراء لبس المرقعات
وانما مراده الله لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم ان يلبس
ملابس الفقر فلا حرج على اللابس الخشن ولا على اللابس الناعم
اذا كانا من المحسنين والاعمال بالنيات وكان يقول
اختلفوا الناس في اشتقاق الصوفي واحسن ما قيل فيه انه منسوب
لفعل الله تعالى به اي صافاه الله تعالى فصوفي فمتى صوفيا وكان
يقول في قول عيسى عليه الصلاة والسلام يا بني اسرايل بحق اقول
لكم لا يلج ملكوت السموات والارض من لم يولد مرتين انا والله ممن
ولد مرتين لان الاولاد الاول ايلاد الطبيعة والايلاد الثاني
ايلاد الروح في سماء المعارف وكان يقول لن يصل الولي الى الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)